ولد لكما ضاف اليه ووصف بالايمن والايسر حيث قال عطافه الايمن على عاتقه اي منكبه الايسر وعطافه
الايسر على عاتقه الايمن كذا في شرح المصابيح ويحتمل ان يكون ذلك الها اي الضمير البارز في عطافه عايدا
الى الامام اي يجعل جانب ردا الايمن على عاتقه الايسر ويجتهد في الدعا ويقول اللهم امرتنا بدعائك
ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم فامنن بمغفرة ما قارفنا واجابتك
في سقيانا وسعة رزقنا كذا في الاحيا قوله قارفنا من قارف الخطيئة خالطها والعايد يحتذ في
رافعا يديه عن انس رضي الله عنه عن النبي عم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السما كان يجعل بطن كفيه الى
الارض وظهرهما الى السما ويشير بذلك الى قلب ظهر الحال وهذا مثل ما وضعه في تحويل الردا وقيل
من اراد دفع بلا من قحط ونحوه فليجعل ظهر كفه الى السما ومن سال نعمة من الله تعالى فليجعل بطن كفيه
الى السما ذكره في شرح المصابيح ويستسقي بصلحا الناس اي يجعلهم الامام وسيلة وشفيعا
وخيارهم بكسر الخا جمع خير بالتشديد وضعفائهم وفقرائهم ويدعوا الناس في اثنا الخطبة الى التوبة
اي الرجوع من الذنب والانابة اي الاقبال العبد ان تاب الى الله تعالى ويدعوهم بالاستغفار اي طلب المغفرة
عما سلف من الخطايا ويستسقي للدواب الهائمة اي العاطشة التي تحوم حول الموارد والانعام
بفتح الهمزة جمع نعم بفتحتين وهو بالفارسية چهارپاي كه هسايه اي التي ترعى النبات وقيل يستحب
اخراج الدواب الى الصحرا البعيد لمشاركتهم في الحاجة والاطفال جمع طفل المختلة بالحا المهملة
وفتح التا المثلثة اي الاطفال الرضيعة الغذا من اختلت الصبي اذا ساء غذاه فلعلهم انهم الناس
يسقون ببركتها قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا صبيان رضع وبهايم رتع لصب عليكم البلا صبا ذكره
في الاحيا ويحسر راسه عند انصباب الغيث اي عند نزول المطر كما فعل النبي عم كذلك

فصل في سنن الذكر

وذكر الله اشد الاعمال على النفس طريق من باشره بتزكية نفسه وتصفية قلبه واهم بنفي الخواطر
واقبل على جناب القدس عز وجل واعلم انه ليس المراد من الذكر في هذا الفصل كلمة لا اله الا الله فقط
بل هو اعم منها ومن كل ما فيها ذكر الله تعالى وتقدس واعظمها اجرا قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه
ليس يقول العبد لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر الى الله تعالى والجنة ثواب الاعمال ويكفيك فيه قوله تعالى
اذكروني اذكركم وانه صقال القلوب بالكسر مصدر صقل السيف اي جلاه والظاهر ان المراد فيها
هو الحاصل بالمصدر بقرينة الحمل على الذكر اللهم الا ان يحمل الذكر على المعنى المصدري ايضا قال النبي عم لكل شي

صقال وصقال القلوب ذكر الله تعالى وعلم الايمان علامته بحيث اذا قال الذاكر لا اله الا الله يحكم باسلامه
وبراة من النفاق قال النبي عم ذكر الله تعالى علم الايمان وبراة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز
من النار ذكره في تنبيه الغافلين ومنح العبادة اي خالصها في مختار الصحاح المنح بالضم والتشديد
خالص كل شي ومفتاح النجاح بمعنى النجح بتقديم الجيم على الحا المهملة وهو الظفر بالحوايج ومن سنته
اي من سنة ذكر الله تعالى حضور القلب وخلوص السر له ومنها اخفا الذكر اللساني فانه يفضل على الذكر
الظاهر سبعين ضعفا لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقوله عم خير الذكر الخفي والمعنى فيه انه
اخلص لله تعالى وابعد من الريا واكثر فائدة وثمرة بالتجربة كذا في الحدائق وروى ابو موسى رضه انهم كانوا
في سفر حين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال النبي عم يا ايها الناس
ارجعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما ولا غايبا انكم تدعونه اي الله تعالى سميعا قريبا وهو معكم وقد ورد
في الحديث امثاله مما يدل على استحباب الاخفا في ذكر الله تعالى لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب
المقام والشيخ المرشد قد يامر المبتدي برفع الصوت لينقطع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح
المشارق وهو ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جايز مستحب اذا لم يكن عن ريا ليغتنم الناس
باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحوانيت وليوافقه القايل من سمع
صوته ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار اخفاءه لانه ابعد
من الريا وهذا يتعلق بالنية فمن كانت نيته صادقة فرفع صوته بقراة القران والذكر اولى بما ذكرنا ومن خاف
نفسه الريا فالاولى له اخفا الذكر لئلا يقع في الريا انتهى فان قيل ما ذكر في الحقايق من انه قد صح
عن ابن مسعود رضه الله عنه انه قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما اريكم الا مبتدعين حتى
اخرجهم من المسجد يدل على كراهة رفع الصوت في الذكر قلنا لعل انكاره لم يتوجه الى رفع الصوت فقط
بل الى مجموع رفع الصوت على هيئة الاجتماع وغير ذلك من الاحوال والاوضاع الواقعة منهم هناك والله اعلم
بالصواب ولا يبعد ان الذكر الخفي اراد به الذكر القلبي الذي ليس للسان حظ منه بل هو معنى ذوقي لا يمكن
عنه البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان وهذا غير ما اراده من قوله ومنها اخفا الذكر اي الذكر اللساني
الغير الجهري فيفوت الملايمة بين كلاميه والامر فيه هين قال في شرح المصابيح اختلفوا في ان
التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان
عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني ذكره النووي
في شرح مسلم انتهى الا بريخ اي الرايحة طيبة التي جعلها الله تعالى حاصلة لعرفان المريد الطالب اذا وصل